اعْذُرْنِي يَا صَدِيقِي

شَعَرَ «سَلْحُوف» بِالسَّعَادَةِ وَهُوَ يَسِيرُ مَعَ صَدِيقِهِ «أَرْنُوب» وَسَطَ الزُّهُورِ؛ فَمُنْذُ بِدَايَةِ الرَّبِيعِ وَالزُّهُورُ تَفَتَّحَتْ وَانْتَشَرَتْ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

ابْتَسَمَ «سَلْحُوف» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى «دَبْدُوب» قَائِلا:

- هَا هُوَ «دَبْدُوب» قَادِمٌ مِنْ بَعِيدٍ. هَيَّا لِنُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَنَدْعُوَهُ لِيُشَارِكَنَا فِي نُزْهَتِنَا.

ظَهَرَ الْغَضَبُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا.. فَأَنَا لَا أُرِيدُ التَّحَدُّثَ مَعَهُ؛ فَنَحْنُ مُتَخَاصِمَانِ.

سَأَلَهُ «سَلْحُوف» مُتَعَجِّبًا:

- وَلِمَ الْخِصَامُ وَأَنْتُمَا صَدِيقَانِ؟!

- لَقَدْ قَطَفَ زَهْرَتِي الْجَمِيلَةَ، وَدَاسَ عَلَيْهَا بِقَدَمِهِ!!

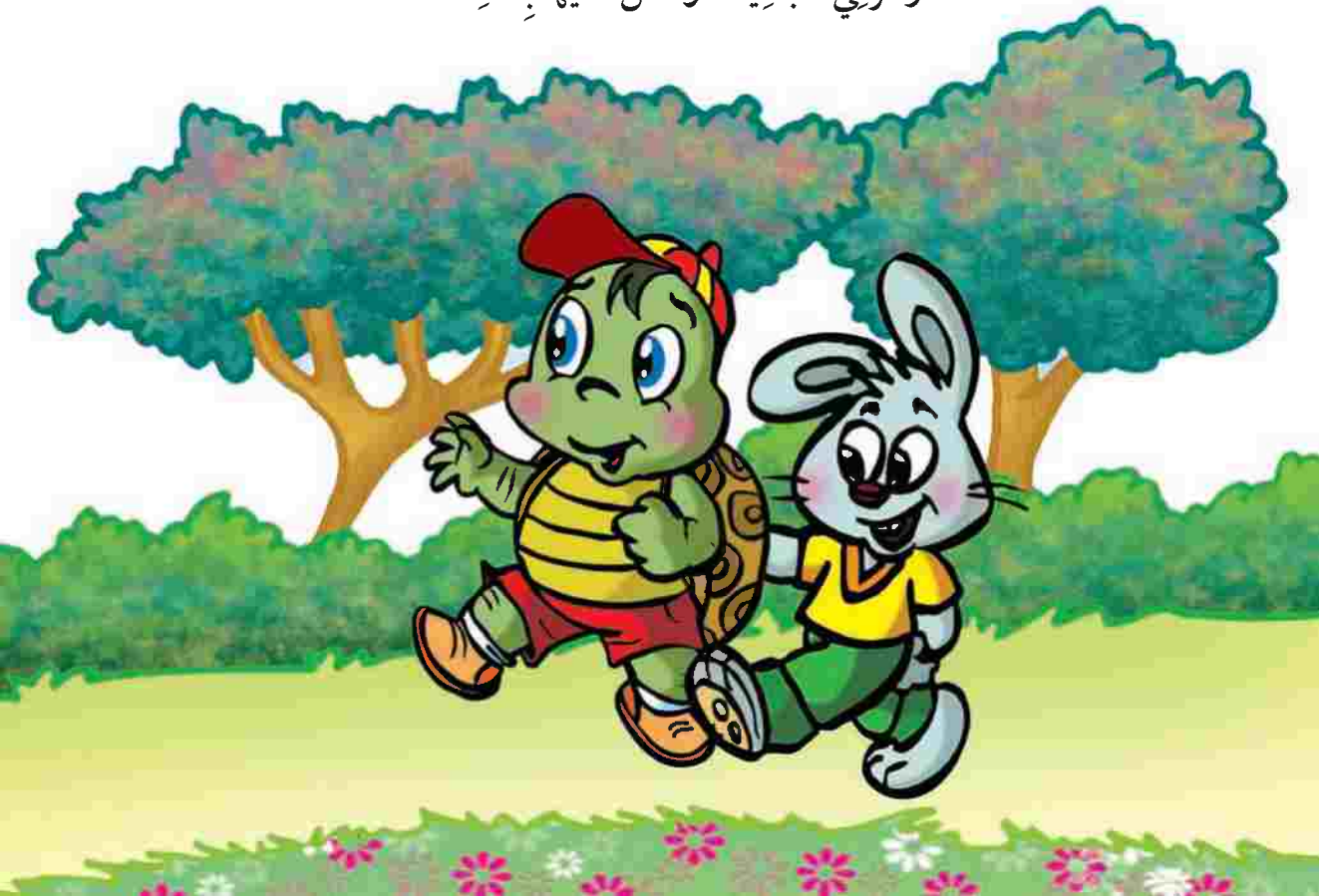

وَفِي هَـذِهِ اللَّحْظَـةِ كَانَ «دَبْـدُوب» قَدْ وَصَـلَ إِلَيْهِما، وَاسْـتَمَعَ لِحَدِيثِ «أَرْنُوب»، فَصَاحَ قَائِلا:

- أَنْتَ مُخْطِئٌ... أَنَا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا لِزَهْرَتِكَ.

أَسْرَعَ «أَرْنُوب» يَقُولُ:

- بَـلْ أَنْتَ مَنْ قَطَفَهَا.. أَنَا مُتَأَكِّدٌ، وَلِذَلِكَ سَـأَنْصَرِفُ مِنْ هُنَا؛ فَلَا أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

أَشَارَ «سَلْحُوف» بِيَدِهِ لِـ«أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا... انْتَظِرْ يَا «أَرْنُوب».

ظَهَرَ الْحُزْنُ عَلَى وَجْهِ «دَبْدُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا تُتْعِبْ نَفْسَكَ يَا «سَلْحُوف»، فَأَنَا مَنْ سَيُغَادِرُ الْمَكَانَ.

وَقَفَ «سَـلْحُوف» مُنْدَهِشًا؛ فَقَدْ كَانَ «أَرْنُوب» وَ«دَبْدُوب» يَسِيرَانِ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي اتِّجَاهٍ، فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

- تَوَقَّفَا فَوْرًا.

الْتَفَتَ «أَرْنُوب» وَ«دَبْدُوب» نَحْوَ «سَلْحُوف» الَّذِي ظَهَرَ عَلَى وَجْهِهِ الْغَضَبُ، وَهُوَ يَصِيحُ فِي وَجْهِ «أَرْنُوب» قَائِلا:

- هَلْ رَأَيْتَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقْطِفُ زَهْرَتَكَ؟

- لَا، وَلَكِنِّي مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ الْفَاعِلُ؛ فَقَدْ شَاهَدَهَا بِالأَمْسِ وَأُعْجِبَ بِهَا، وَالْيَوْمَ وَجَدْتُهَا مَيِّتَةً، وَمِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّهُ قَطَفَهَا؛ لأَنَّهُ يَحْقِدُ عَلَيَّ!

أَسْرَعَ «دَبْدُوب» يَقُولُ:

- قُلْتُ لَكَ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ هَذَا.. وَمَاذَا سَأَسْتَفِيدُ إِنْ قَطَفْتُ زَهْرَتَكَ؟!

وَضَعَ «سَلْحُوف» يَدَهُ عَلَى كَتِفِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- لَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي حَقِّ «دَبْدُوب»؛ فَلَا دَلِيلَ عَلَى مَا قُلْتَهُ.. يَجِبُ أَنْ لَا تَظُنَّ فِي الآخَرِينَ ظَنَّ السُّوءِ.

انْتَبَهَ الأَصْدِقَاءُ عَلَى صَوْتِ «نَمُّور» جَارِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- «أَرْنُوب».. أَنْتَ هُنَا... لَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ فِي الصَّبَاحِ وَلَمْ أَجِدْكَ.

سَأَلَهُ «أَرْنُوب» مُتَعَجِّبًا:

- وَلِمَاذَا؟! هَلْ حَدَثَ شَيْءٌ؟!

وَضَعَ «نَمُّور» يَدَهُ فِي حَنَانٍ عَلَى رَأْسِ «أَرْنُوب»، وَهُوَ يَقُولُ:

- أَنَا آسِفٌ يَا بُنَيَّ؛ فَقَدْ مَرَرْتُ بِسَيَّارَتِي فَوْقَ زَهْرَتِكَ دُونَ أَنْ أَدْرِيَ، وَبَحَثْتُ عَنْكَ لأَعْتَذِرَ لَكَ.
- شُكْرًا لَكَ يَا سَيِّدِي أَنَّكَ أَخْبَرْتَنِي.

ظَهَرَ الْحَيَاءُ عَلَى وَجْهِ «أَرْنُوب» وَهُوَ يُمْسِكُ بِيَدِ «دَبْدُوب»، وَيَقُولُ:

- أَنَا آسِفٌ يَا صَدِيقِي؛ فَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي حَقِّكَ.

ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَهُوَ يَقُولُ:

- لَا عَلَيْكَ، فَنَحْنُ أَصْدِقَاء.

الْتَفَتَ «أَرْنُوب» نَحْوَ «سَلْحُوف»، وَهُوَ يَقُولُ:

- وَلَكِنِّي مِنَ الْيَوْمِ لَنْ أَظُنَّ فِي أَحَدٍ بِدُونِ دَلِيلٍ.